

الجامع للشرائع

[634] قولوا آمنا باﷻ وما أنزل إلينا (1). الآية. وقال عزوجل: وقولوا للناس حسنا (2). وفرض على القلب: وهو أمير الجوارح، الذي به يعقل ويفهم، ويصدر عن أمره ورأيه فقال عزوجل: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (3) - الآية - وقال عزوجل حين أخبر عن قوم أعطوا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، فقال تبارك وتعالى: الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (4) وقال عزوجل: ألا بذكر ﷻ مطمئن القلوب (5). وقال عزوجل: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به ﷻ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (6): وفرض على اليدين: أن لا يدينيهما إلى ما حرم ﷻ عزوجل عليك، وأن يستعملهما بطاعته فقال يا أيها الذين آمنوا إذ قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (7). وقال عزوجل: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب (8). وفرض على الرجلين أن ينقلهما في طاعة ﷻ، ولا يمشي بهما مشى عاص فقال عزوجل: ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (9). وقال عزوجل: اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون (10). فأخبر عزوجل عنها أنها تشهد على صاحبها يوم القيامة. فهذا ما افترض ﷻ تبارك وتعالى على جوارحك، فاتق ﷻ يا بني واستعملها بطاعته ورضوانه، وإياك أن يراك ﷻ تعالى ذكره عند معصيته أو يفقدك عند طاعته، فتكون من الخاسرين.

_____ (1) البقرة: الآية 136 * (2) البقرة: الآية 83
في بعض النسخ " يعقد " بدل " يعقل " (3) النحل: الآية 106 * (4) المائدة: الآية 41 * (5)
الرعد: الآية 28 (6) البقرة: الآية 284 * (7) المائدة: الآية 6 (8) محمد صلى ﷻ عليه
 وآله: الآية 4 * (9) الاسراء: الآية 37 * (10) يس: الآية 65
